كلمة من المحرر
From the Editor

مصطفى بولند داداش
الأستاذ المشارك

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده سبحانه وتعالى على توفيقه إيانا لإخراج العدد الجديد من مجلتنا المباركة، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله سيدنا وسيد العالمين محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين، وبعد؛

فنحن سعداء جدًا بهذا العدد الجديد من المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية؛ إذ نصدره بعد عيد الأضحى، وبعد يوم عرفة الذي اجتمع فيه أكثر من مليوني مسلم من أقصى العالم غربًا إلى أقصاها شرقًا في البقعة المباركة على جنب أول بيت وضع للناس حيث توجهوا إلى ربهم العلي القدير طالبين منه أن ينصر إخوانهم المسلمين في كل مكان، وبخاصة أهل غزة العزة والتركستان الشرقية وشاركهم المسلمون في كل مكان بالابتهال إليه. ونرجو منه تعالى أن يستجيب دعاءنا مع تقصيرنا في العبودية له.

يتضمن هذا العدد أربع مقالات هامة نرجو أن يستمتع قراؤنا الأعزاء بقراءته. المقال الأول «مدرسة فخر الدين الرازي الأصولية» للأستاذ الدكتور طونجاي باشأغلو الذي يعرف بأعماله في علم أصول الفقه وتضلعه في هذا الفن. وهذا المقال تناول مكانة عالم يستحق الإمامة في علوم شرعية مختلفة، ولا سيما في علم أصول الفقه، وهو فخر الدين الرازي الذي جمع ونقح وهذب ما كتبه القاضي عبد الجبار، وأبو الحسين البصري، وإمام الحرمين الجويني، وحجة الإسلام الغزالي، لكنه لم يكتف بالتهذيب؛ بل أضاف إليه من بنات أفكاره حتى أنشأ كتابه في الأصول وسماه المحصول، وهو مسمى باسمه؛ لأنه حصيلة أهم الكتب في ذلك الفن. وقد أجاد الباحث في إظهار محاسن هذا الكتاب وإبراز دور الرازي في علم الأصول وإبداء ما قام به من الإبداع والابتكار حتى عدَّ ما تشكل من جهود هذا الإمام في أصول الفقه مدرسةً تخرَّج فيها كبار الأصوليين. ونرى أن القارئ سيجد في هذا المقال ما لم يجده في غيره من التحقيقات الدقيقة والنكت الظريفة التي تدل على أن الباحث تلميذ ناجح درس في مدرسة هذا الإمام الكبير الذي تفتخر بمثله البشرية جمعاء.

والمقال الثاني «انتقادات ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث لابن الصلاح وتقييمها» وهو كما يفهم من العنوان في علم الحديث للدكتور عبد الوهاب كوزون. ولا يخفى أهمية مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، وهو المحور الذي دارت عليه أعمال من أتى بعده؛ إذ ما من كتاب في مجال مصطلح الحديث وإلا اتصل به من شرح واختصار ونظم وتعليق وتحقيق، ثم مكانة ابن كثير المفسر المؤرخ الفقيه المحدث يعرفه كل من قرأ شيئًا من العلوم الإسلامية. واختصاره لمقدمة ابن صلاح من أفضل الأعمال عليها وكيف لا؛ فإن مؤلفه يصفه أهل الحديث حافظًا. أما مقال الدكتور عبد الوهاب فتناول جانبًا آخر من الاختصار؛ إذ ركز على انتقادات ابن كثير التي وجَّهَهَا إلى ابن الصلاح في بعض المسائل، لكنه لم يقتصر على ذكر نقده؛ بل حكم بينهما وذكر ما هو الراجح لديه، وأيد أحيانًا ابن كثير في نقده ودافع عن ابن الصلاح أحيانًا أخرى، وصار ميله إلى الثاني أكثر.

والمقال الثالث في فقه الوقف بعنوان «وقف الأموال المشبوهة والمكتسبة بطرق غير شرعية» للدكتور أحمد أغوز الذي حضَّر رسالة في فقه الوقف وحصل بها عنوان الخبير في المجلس الأعلى للشؤون الدينية التركية، وصار الدكتور بتبحره في فقه الوقف مرجعًا يفزع إليه في الفتاوى. وفي الحقيقة أن فقه الوقف من أخصب المجالات التي حظيت بالأعمال العلمية في تركيا قديمًا وحديثًا؛ إذ إنها ورثت الدولة العثمانية التي عرفت بكثرة الأوقاف فيها بأنواعها المتعددة التي يستغربها الإنسان ويبقى أمامها مدهوشًا ثم لا يسعه إلا أن يعترف بعظمة هذه المؤسسة ويعترف ثانيًا بعظمة الإسلام الذي هو منبع كل خير. أما المقال فتناول الباحث فيه جانبًا في غاية الأهمية وهو حكم وقف الأموال المشبوهة والتي اكتسبها الإنسان من طرق غير مشروعة ويريد أن يتخلص منها. هل يجوز له أن يضع هذا المال في المؤسسة الوقفية أم لا؟ ووصل الباحث إلى جواز صرف المال الحرام في إنشاء ودعم الوقف الإرصادي أو الجمعيّات الخيريّة التي تعمل في المصالح العامّة، كما يجوز لهذه الأوقاف والجمعيّات أن تستقبل الأموال المحرمّة مع وضعه بعض الضوابط التي ينبغي رعايتها في وقف هذا النوع من الأموال.

وأما المقال الأخير فهو في موضع صار حديثَ المسلمين في كل زمن وحين، وهو غزة التي لقنت الدنيا كلها دروسًا في الصبر والثبات، وأثبت أهلُها المسلمين جميعًا أن ما قرؤوا في كتب السير وطبقات الصحابة من قصص البسالة والتضحية وبذل النفس والنفيس حق، وأن الإنسان يتحول بإيمانه إلى إنسان آخر تهون عليه الدنيا وما فيها، ويقول للطغاة والجبابرة: «فاقض ما أنت

قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا»، ويقول لمن يظن أنه الحاكم في حياته ويزعم أنه المؤثر في أجله: «لو علمتُ أن الحياة والممات بيدك لما عبدت إلهًا غيرك». هؤلاء أهل غزة الأبطال الذين حققوا المعجزات والانتصارات، وهم يعلنون للدنيا كلها: أنهم واقفون، وهم صامدون، وهم ثابتون، وهم مرابطون، وهم ولا ولن يحيدوا قيد شعرة عما هم عليه، يعطي قائدهم عشرات من أهله وأقاربه شهداء ثم يقول بكل إخلاص واستسلام لربه الجليل: «دمهم ليس أغلى من دم غيرهم من أهل غزة». ويقول جند من جنوده: «كل ما قدره الجليل فهو جميل». لكن هذا الصبر يرافقه جدال وكفاح كما علَّمهم نبيهم صلى الله عليه وسلم الذي صبر وقال بلسان حاله: «اصبروا كما رأيتموني أصبر» فصبَر بالجهاد والاجتهاد والمجاهدة.

والكلام يجر الكلام في غزة، ولا يمكن وصف حالهم بالكلمات العابرة وبلسان أعجمي، لكن نترك الكلام لباحثنا الدكتور أسامة الأشقر المؤرخ اللغوي الجامع بين علوم دينية وإنسانية وهو من غزة، وأهل مكة أدرى بشعابها، وقد تناول الدكتور في بحثه الذي سماه: «مضامين تثبيت المجتمع في الحروب والكوارث -قطاع غزة أنموذجًا-»، وذكر فيه سر ثبات أهل غزة وتحقيقهم المعجزات التي أبهرت عيون العالم حتى صاروا مثالًا حيًّا لكل من يقف أمام المتجاوز ويقول له «لا» ثم «لا» ولن أسمح لك ولأمثالك أن تمد يدك الغاصبة والظالمة والخبيثة إلى مقدستنا وحرمتنا. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم فيما عملوا وما يعلمون وأن يستخدمنا جميعًا في نصرتهم ولا يستبدلنا؛ لأنه ﴿من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ [المائدة، 54/5].

وفي ختام هذه الكلمات لا يسعني إلا أن أشكر لجميع من ساهم في إخراج هذا العدد المليء بالعلوم والحِكم، والشكر الخاص موصول إلى الباحثين والقائمين في إدارة المجلة والمترجمين النصوصَ إلى العربية، وأسأله تعالى أن يوفقنا بلطفه وكرمه للظهور أمام القارئ بالعدد التالي، أنه خير مسؤول.